



بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوائية



26 من المحرم الحرام 1432 هـ - 1 يناير 2011 م

المجلد الثاني - عدد رقم 32

على أعتاب عام جديد

الحياة في ظلال القرآن :

الشهيد سيد قطب

الحق في منهج الله أصيل في بناء هذا الوجود .. ليس قلته عابرة، ولا مصادفة غير مقصودة .. إن الله سبحانه هو الحق، ومن وجوده تعالى يستمد كل موجود وجوده: (ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل، وأن الله هو العلي الكبير) .. وقد خلق الله هذا الكون بالحق لا يتلبس بخلقه الباطل: (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) .. (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه) .. والحق هو قوام هذا الوجود فإذا حاد عنه فسد وهلك: (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن) ..
ومن ثم فلا بد للحق أن يظهر، ولا بد للباطل أن يزهرق .. ومهما تكن الظواهر غير هذا فإن مصيرها إلى تكشف صريح: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق).

انتهيت من فترة الحياة - في ظلال القرآن - إلى يقين جازم حاسم .. إنه لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة .. إلا بالرجوع إلى الله ..

والرجوع إلى الله - كما يتجلى في ظلال القرآن - له صورة واحدة وطريق واحد .. واحد لا سواه .. إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم .. إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها، والتحاكم إليه وحده في شؤونها، وإلا فهو الفساد في الأرض، والشقاوة للناس، والارتكاس في الحماة، والجاهلية التي تعبد الهوى من دون الله: (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم. ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. إن الله لا يهدي القوم الظالمين).

إن الاحتكام إلى منهج الله في كتابه ليس نافذة ولا تطوعا ولا موضع اختيار، إنما هو الإيمان .. أو .. فلا إيمان .. (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) .. (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون. إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض، والله ولي المتقين) ..

داخل هذا العدد

- 1 أعرابي يحاسب الله سبحانه وتعالى
- 2 مجاهدا لنفسه
- 3 تحقيق الدور الاجتماعي للبيت المسلم
- 4 مراحل الدعوة الفردية ... 4-7

الأمر إذن جد .. إنه أمر العقيدة من أساسها .. ثم هو أمر سعادة هذه البشرية أو شقاؤها .. إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله، ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يخرج من يده - سبحانه - وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .. (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) ..

ولكن هذه البشرية لا تريد أن ترد القفل إلى صانعه، ولا أن تذهب بالمريض إلى مبدعه، ولا تسلك في أمر نفسها، وفي أمر إنسانيتها، وفي أمر سعادتها أو شقتها .. ما تعودت أن تسلكه في أمر الأجهزة والآلات المادية الزهيدة التي تستخدمها في حاجاتها اليومية الصغيرة .. وهي تعلم أنها تستدعي لإصلاح الجهاز مهندس المصنع الذي صنع الجهاز، ولكنها لا تطبق هذه القاعدة على الإنسان نفسه، فترده إلى المصنع الذي منه خرج، ولا أن تستفتي المبدع الذي أنشأ هذا الجهاز العجيب، الجهاز الإنساني العظيم الكريم الدقيق اللطيف، الذي لا يعلم مساربه ومداخله إلا الذي أبدعه وأنشأه: (إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة .. البشرية المسكينة الحائرة، البشرية التي لن تجد الرشد، ولن تجد الهدى، ولن تجد الراحة، ولن تجد السعادة، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير، كما ترد الجهاز الزهيد إلى صانعه لصغير !

ولقد كانت تحية الإسلام عن قيادة البشرية حدثا هائلا في تاريخها، ونكبة قاصمة في حياتها، نكبة لم تعرف لها البشرية نظيرا في كل ما ألم بها من نكبات ..

لقد كان الإسلام قد تسلم القيادة بعدما فسدت الأرض، وأسنت الحياة، وتغفنت القيادات، وذافت البشرية الولايات من القيادات المتغفنة؛ وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس.

تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن، وبالتالي تصور الجديد الذي جاء به القرآن، وبالشريعة المستمدة من هذا التصور .. فكان ذلك مولدا جديدا للإنسان أعظم في حقيقته من المولد الذي كانت به نشأته .

لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصورا جديدا عن الوجود والحياة والقيم والنظم؛ كما حقق لها واقعا اجتماعيا فريدا، كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاء ..

نعم ! لقد كان هذا الواقع من النظافة والجمال، والعظمة والارتفاع، والبساطة واليسر، والواقعية والإيجابية، والتوازن والتناسق ... بحيث لا يخطر للبشرية على بال، لولا أن الله أراد لها، وحققه في حياتها .. في ظلال القرآن، ومنهج القرآن، وشريعة القرآن .

ثم وقعت تلك النكبة القاصمة، ونحي الإسلام عن القيادة .. نحي عنها لتتولاها الجاهلية مرة أخرى، في صورة من صورها الكثيرة .. صورة التفكير المادي الذي تتعاجب به البشرية اليوم، كما يتعجب الأطفال بالثوب المبرقش واللعبة الزاهية الألوان!

إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية، يضعون لها المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى؛ ثم يقولون لها: اختاري !!!

اختاري إما المنهج الإلهي في الحياة والتخلي عن كل ما أبدعته يد الإنسان في عالم المادة، وإما الأخذ بثمار المعرفة الإنسانية والتخلي عن منهج الله !!!

وهذا خداع لنبيم خبيث .. فوضع المسألة ليس هكذا أبدا .. إن المنهج الإلهي ليس عدوا للإبداع الإنساني.. إنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة .. ذلك كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض، هذا المقام الذي منحه الله له، وأقره عليه، ووهبه من الطاقات المكونة ما يكافئ الواجب المفروض عليه فيه؛ وسخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيقه؛ ونسق بين تكوينه وتكوين هذا الكون ليملك الحياة والعمل والإبداع .. على أن يكون الإبداع نفسه عبادة لله، ووسيلة من وسائل شكره على آلائه العظام، والتقيد بشرطه في

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

هذا الكيان الداخلي هو حقيقة الإنسان، وليس في هذا الدم واللحم، ليس في العظام والخلايا والأجهزة، هذه توجد عند الحيوانات، وربما كان الحيوان أضخم جسماً من الإنسان وأوسع بطناً منه وأكثر أكلاً منه .. ولكن الإنسان الحقيقي في هذا الكائن الداخلي، الكائن الروحي، الكائن المعنوي الذي به صار الإنسان إنساناً، وكرمه الله على سائر المخلوقات وجعله في الأرض خليفة وحمله الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها.

يتبع إن شاء الله تعالى

أعرابي يحاسب

الله سبحانه وتعالى

بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطواف إذا سمع اعرابياً يقول: يا

كريم

فقال النبي خلفه: يا كريم

فمضى اعرابي الى جهة الميزاب وقال: يا كريم

فقال النبي خلفه: يا كريم

فالتفت اعرابي الى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد، اتهزأ بي لكوني اعرابياً؟ .. والله لولا صباحة وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد

صلى الله عليه واله وسلم

فتبسم النبي وقال: اما تعرف نبيك يا اخا العرب؟

قال اعرابي: لا

قال النبي: فما ايمانك به؟

قال: امنت بنبوته ولم اره وصدقت برسالته ولم ألقه

قال النبي: يا اعرابي، اعلم اني نبيك في الدنيا وشفيحك في الآخرة

فأقبل اعرابي يقبل يد النبي صلى الله عليه واله وسلم

فقال النبي: مه يا اخا العرب... لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها، فإن

الله سبحانه وتعالى يعثي لا متكبراً ولا متجبراً، بل يعثي بالحق بشيراً ونذيراً

فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد. السلام بقرنك السلام ويخصك

بالتحية والاکرام، ويقول لك: قل للاعرابي، لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا، ففداً

نحاسبه على القليل والكثير، والفتيل والقطنير

فقال اعرابي: او يحاسبني ربي يا رسول الله؟

قال: نعم يحاسبك إن شاء

فقال اعرابي: وعزته وجلاله، إن حاسبني لأحاسبه

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: وعلى ماذا تحاسب ربك يا اخا

العرب؟

قال اعرابي: إن حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرتي، وإن

حاسبني على معصيتي حاسبته على عفو، وإن حاسبني على بخلي حاسبته على

كرمه ..

فبكى النبي حتى ابتلت لحيته ..

فهبط جبريل على النبي وقال: يا محمد، السلام بقرنك السلام، وقل لأخيك اعرابي

محمد قلل من بكائك فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم، وقل لأخيك اعرابي

لا يحاسبنا ولا نحاسبه فإنه رفيقك في الجنة .

اللهم صل على محمد وآل محمد

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوی الجسم، متين الخلق، متقف الفكر، قابراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شؤنه، نافعاً لغيره ... وذلك واجب كل أخ علي حدته .

مجاهداً لنفسه

النفس البشرية كالطفل تماماً إن أدبها وهذبها؛ صلحت واستقامت، وإن أهملتها وتركها؛ خابت وخسرت، وهي بطبيعتها تميل إلى الشهوات والملذات والهوى وإذ لم يقدها وازع ديني تأمر بالسوء والفحشاء فتتقاد إلى السقوط والهلاك .

وقد كان من وصايا الصديق رضي الله عنه للفراروق حين استخلفه: إن أول ما أحزرك نفسك التي بين جنبيك .

قال علي بن أبي طالب: جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوه، فإن أقوى الناس من قوى على نفسه، جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه .

وإصلاح النفس يكون بالمجاهدة .. وإن جهاد النفس هو أعظم جهاد لأنه أصعب جهاد لأنك ستمنعها عن ما تريده من لذات وشهوات حرمها الله... ولابد من المجاهدة لإصلاح النفس الإنسانية (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

وعندما ذهب أحد الصالحين لزيارة "ابن تيمية" في السجن رق قلبه وبكى لحاله فما كان من "ابن تيمية" إلا أن قال له: " أتبكي لحبسي. أتبكي لأسري؟! .. إن المحبوس من حُبس قلبه عن الله، وإن المأسور من أسره هواه، وشهوته".

هذه سنة ماضية من بذل جهده واستفرغ وسعه في مجاهدة نوازعه الشريرة في مجاهدة نفسه الأمارة بالسوء، في مواجهة شيطانه، في مواجهة أهوائه وشهوته لئلا يصل إلى الهداية الربانية وقد قال عليه الصلاة والسلام (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه) صححه الالباني الجهاد الحقيقي أن تجاهد هواك وألا تسترسل مع نزعات وأتانية وأهواء نفسك فإن من اتبع هواه فقد ضل وغوى قال تعالى (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوى شر إله عُبد في الأرض. ثم تلا قول الله تعالى (أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله).

لا بد من مجاهدة النفس ولابد أن يسلك الإنسان طريقة إلى الله محطة محطة، ومرحلة مرحلة، حتى يصل إلى رضوان الله تبارك وتعالى.

وقبل المجاهدة ينبغي أن يغتسل الإنسان من ذنوبه، أن يتطهر من خطاياها، أن يقف مع نفسه وقفة صادقة ليحاسبها على ما اقترفت من سيئات وما فرط فيه من حقوق لله،

وللنفس وللناس ينبغي أن يقف هذه الوقفة ليصلح ما فسد ويقوم ما أعوج ويظهر ما خبت، وليس هناك ذنب يستعصي على التوبة كل الذنوب قابلة للتوبة حتى الكفر، حتى الشرك بالله، حتى الإلحاد والجود بالله عز وجل. إذا تاب الإنسان تاب الله عليه، (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)

والنفس الإنسانية هي أساس الإصلاح كله .. إصلاح الأسر، وإصلاح المجتمعات وإصلاح الأمم وإصلاح العالم كله، إذا صلحت الأنفس صلحت الحياة،

البدائية تبدأ من الفرد، إذا لم يصلح الفرد لن يصلح مجتمع، ولن تصلح حكومة، فالفرد إنما يصلح بإصلاح ذاته، الإنسان لا يقاد من أنه كما تقاد البهيمة، وإنما يقاد من عقله، ويقاد من ضميره، لهذا كان إصلاح النفس البشرية هو أساس كل إصلاح وفق هذه السنة الإلهية التي قررها القرآن (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرد .

ووفق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)

الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

تحقيق الدور الاجتماعي

للبيت المسلم:

وهذا يشمل الأهداف الفرعية الآتية:

- حسن التعامل مع الأهل والأقارب والجيران بمعرفة حقوقهم وتأييدها، والتكافل والتواصل الصحيح معهم (ويحرص كلا الزوجين على أداء ذلك).
- ب - أن يحمل الأهل والأقارب على احترام فكرته.
- ج - أن يحرص على المناخ والمظهر الإسلامي في كل مظاهر الحياة المنزلية.
- د - بالنسبة للأبناء، تأهيلهم لتأدية الدور الاجتماعي المطلوب منهم، ويشمل ذلك هذه الأهداف الفرعية والإجرائية:

- 1- تربيته وتعليمه حسن التعامل مع الآخرين: (والوالدين - الأخوات - الأقارب - الجيران - الأصدقاء - الكبير - الصغير).
- 2- أن يحقق الإيجابية في التعامل مع المجتمع:
 - أ - تربيته وممارسته للإصلاح حسب إمكانياته في المجتمع.
 - ب - تعليمه آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - ج - المشاركة في أعمال البر والخدمة العامة.
 - د - الاهتمام بالوطن وارتقائه والتفاعل مع مشاكله وقضاياها وفق الرؤية الإسلامية.
- 3- التعرف على خلق الإنسان، ودور كل من المرأة والرجل في الحياة، والعلاقة بينهما، والعلاقة مع بنى البشر والشعوب كلها.
- 4- التعرف على الكون والطبيعة ومظاهر قدرة الله، وكيف نتعامل مع ذلك، والمحافظة على البيئة.

5- تعلم مبادئ التعامل والتعاون الاجتماعي والتكيف الصحيح مع الآخرين.

6- إجادة مهارات التعامل مع المجتمع، وما فيه من مؤسسات، ومع الوسائل والمصالح الحياتية، وإتقان المهارات اللازمة لذلك من: (اللغة - الحديث - الخطابة - الإنترنت - الجوانب الإدارية والقانونية واللوائح.. إلخ).

7- الإعداد لمهام المستقبل، كأب وأم وشخصية قادرة على الاكتساب وتعلم حرفة ناعمة، وركز مع البنات على إكسابهن المهارات التي تحتاجها كأم بشأن تربية الأولاد، وكربة المنزل، وعلوم الصحة النفسية، وما تحتاجه لذلك، وكذلك الأولاد ليؤدوا دورهم كأباء يشاركون الأمهات في كل ذلك.

8- أن يحقق التواصل مع أمته الإسلامية معتزاً بتاريخها وحضارتها، متجاوباً مع مشاكلها وقضاياها.

5- الاهتمام بدور المرأة، وتربيتها وإعدادها:

لنقوم بمهمتها الخطيرة في إعداد النشء وإقامة البيت المسلم، وأن تقوم بدورها كذلك في المجتمع، وفي التواصل مع الأمة الإسلامية، وأن تتسأل كامل حقوقها (السياسية، والتعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ).

وأن تتعرض لأي عنف أو اضطهاد، وأن يتم مساعدتها لتحقيق التوازن في ذلك الدور وتلك المجالات.

وقد أنشأ الإمام الشهيد قسماً للأخوات المسلمات، وضع فيه مدى اهتمامه بالمرأة، وعنايته بها، وحرصه على تقدمها، وأداء دورها الأسرى والاجتماعي والدعوى.

6- أن يحسن أهل البيت تدبير المعيشة:

- أ - تحقيق الأسرة المنتجة، وتشجيع الصناعات المنزلية.
- ب - التحكم في المظاهر الاستهلاكية الزائدة، ومحاربة التبذير والاستدانة، إلا في حالات الضرورة.
- ج - ضبط ميزانية الأسرة والحرص على التدبير والتوفير.

د - الاستفادة من التجارب الناجحة والتكافل بين الأسر.

7- تحصين البيت ضد عوامل الهدم الخارجية والداخلية.

8 - أن يشارك البيت في الدعوة إلى الله، وأن يتم تهيئته في حمل أعباء طريق الدعوة والصبر على ذلك.

9- أن تقوم الأسرة - بكامل أفرادها - بدورها الوطني :

(وعلى الأخص العائلة الكبيرة) فتتفاعل مع قضايا أمتها، وتحافظ على استقلاله، وتقدمه، وقيم الحرية والعدل والمساواة فيه .

متطلبات العمل

يُراعى التدرج في تطبيق هذه الأهداف خلال المراحل السنوية المختلفة، فنبداً بالأيسر والوجداني وبطريقة مبسطة، ثم تزداد عمقا واتساعا بعد ذلك.

وبرنامج البيت المسلم ليس برنامجا دراسيا يقرؤه أفراد الأسرة، وليس جدولاً للتعليمات، ولكنه معيشة عملية تطبيقية لجوانب الإسلام المختلفة، ومجاهدة للوصول بها إلى نموذج البيت المسلم.

وهو ليس مقصوراً على بيوت الإخوان فقط - وإن كان هذا أساساً بالدرجة الأولى - وإنما تستهدف البيوت في المجتمع كله،

وذلك بالبرامج المختلفة والإعلام الجيد الموجه، وتقديم النماذج العملية والقوة،

ودراسة المشاكل والظواهر وطرح الحلول لها،

والاستفادة من المناسبات الإسلامية والأنشطة الجماعية في تغيير المفاهيم، وإيصال التأثير الدعوى المطلوب،

والاهتمام بوجود ركيزة دعوية أو منفذ دعوى داخل أفراد الأسرة والبيت، تقوم بدورها من خلال التوجيه الصحيح لها،

وقد تكون هذه الركيزة أحد الأشبال أو الأبناء في الأسرة،

وكذلك من المهم في هذا الميدان إحياء مظاهر التكافل والتعاون بين الأسر والبيوت،

وأن تكون الأسرة الواحدة هي ركيزة دعوية داخل أسر وبيوت العائلة الكبيرة،

وأن نهتم جيداً بحسن إعداد الشباب من الأولاد والبنات في إقامة البيت المسلم، وأن نساعدهم على حسن الاختيار.

والبيت المسلم ليس معزولاً في قوقعة عن مشاكل المجتمع وقضاياها، فالتأثير بينه وبين المجتمع متبادل،

ولهذا نحرص أن تكون المحصلة النهائية إيجابية وفي صالح بناء البيت والمجتمع،

ولا تواجه المشاكل بالعزلة، وإنما بالمبادرة والتأثير الإيجابي وكل الوسائل المتاحة في المجتمع يمكن توجيهها وتوظيفها لصالح البيت، ولإحداث التأثير الإيجابي المنشود، إذا أحسن استغلالها وتوجيهها.

يتبع إن شاء الله تعالى

من أقوال سفيان الثوري:

أصلح سريرتك يصلح الله علاتك، وأصلح فيما بينك وبين الله يصلح الله فيما بينك وبين الناس، واعمل لآخرتك يكفك الله أمر دنياك، وبع دنياك بآخرتك تريحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً.

من فقه الدعوة الدعوة الفردية

المرشد الأسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

((3))

ولنسير مع مراحل العمل من خلال الدعوة الفردية حيث نصل إلى المرحلة الرابعة:

وهي توضيح المعنى الشمولي للعبادة وعدم قصره على الصلاة والصوم والزكاة والحج، ولكن يشمل كل مناحي الحياة من طعام ولباس وعلم وعمل وزواج ورعاية للأبناء إلى آخر كل هذه الأمور، وذلك بتوفير شريطين وهما النية والمطابقة للشرع، بأن نقصد بهذه الأمور الاستعانة بها على طاعة الله وتحقيق مراد الله في استخلافنا في الأرض .

فتنقى بالطعام والشراب على طاعة الله وعبادته فيتحول الأكل والشرب إلى عبادة ننال عليها ثوابا، وكذلك نتعلم لنفيد المسلمين ودولة الإسلام فيتحول العلم إلى عبادة وننال ثوابا على كل ما نبذله فيه من وقت وجهد، ونعمل في أي تخصص لنفيد المسلمين ودولة الإسلام، ونتكسب المال الحلال الذي نقيم به حياتنا وضرورتنا فيتحول العمل إلى عبادة .

ونتزوج لنحف أنفسنا ونقيم البيت المسلم الدعامة القوية في بناء الدولة الإسلامية وننجب الذرية الصالحة التي نتعهد بها بالتربية على قواعد الإسلام ليعز الله بها دينه فيتحول هذا الزواج إلى عبادة وننال على ذلك ثوابا من الله .. بل ونترضى لتقوى اجسامنا لنستطيع القيام بأعباء الدعوة والجهاد في سبيل الله فنصير الرياضة عبادة.

هكذا نصير الدنيا محرابا كبيرا نتعبد فيه إلى الله بكل عمل نزولة فيها بفضل هذه النية الصادقة لله.

والشرط الثاني: موافقة هذه الاعمال لشرع الله وتعاليم الإسلام فلا نأكل الا حلالا ولا نشرب الا حلالا ولا نلبس الا حلالا ولا نناول أي عمل من الاعمال الا بما وافق شرع الله حتى تكون عبادة مقبولة. اذ لا يتصور مثلا ان نأكل حراما لننقى به على طاعة الله .

وهكذا في هذه المرحلة ينضبط الفرد المسلم في حياته وحركاته وسكناته مع شرع الله والتعبد إلى الله بكل هذه الاعمال بدلا من قصر مفهوم العبادة على الفرائض الاربعة المعروفة.

المرحلة الخامسة :

وهي التي يوضح فيها للمدعو ان ديننا لا يكفي منا بأن نكون مسلمين في نواتنا كأفراد نؤدي العبادات ونحلى بالاخلاق الحسنة ولا نؤذي أحداً ولاشي غير ذلك .

بل ان اسلامنا دين جماعي .. إنه نظام حياة وحكم وتشريع ودولة وجاهد وامة واحدة . وهذا الفهم الصحيح للإسلام يملي علينا مسؤوليات وواجبات عامة علينا ان نؤديها تنفيذاً لأمر الله كي يقوم المجتمع على قواعد الإسلام في كل نواحيه سياسية او اقتصادية أو تشريعية أو اجتماعية إلى آخره ، ونعلم ايضا ان من واجباتنا نحو هذا الدين ان نعمل على التمكين له في الارض (حتى لا تكون فتنةً ويكون الدين كله لله) [الأنفال : 39] .. وعلينا تبليغ هذا الدين للناس كافة.

ولا يمكن ان يعيش المسلم اسلاما صحيحا كاملا منعزلا عن اخوانه المسلمين غير متأثر بما يحدث لهم وما يتعرضون له من ضربات واحداث فتن على يد أعداء الله (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

وحول هذه المعاني يستمر الحوار مع المدعو حتى يتولد عنده الشعور بالمسؤولية العامة نحو الإسلام والمسلمين ويخرج من عزلته.

وبعد ذلك يوضح له ما تمليه هذه المرحلة التي تعيشها الدعوة الإسلامية باعادة الخلافة الإسلامية بعد ان كاد لها اعداء الله واسقطوها ووجوب توضيح ما يتعرض له العالم الإسلامي من تمزق و خلافات وضربات من اعداء الله وفتنة للمسلمين عن عقيدتهم و تخريب للمساجد

وهناك للاعراض ونهب للأموال واغتصاب لارض المسلمين وتشتتة للاجيال على غير الإسلام وكل ذلك بسبب عدم وجود دولة الإسلام و التي تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم وتقيم شرع الله فيهم .

ويجب توضيح مسؤولية اقامة الدولة الإسلامية ليست قاصرة على الحكام او العلماء ولكنها مسؤولية كل مسلم ومسلمة موجودين في هذه الفترة من عمر الدعوة الإسلامية وان المسلمين جميعا اثمون ان لم يعلموا على اقامة الدولة الإسلامية.

وهكذا يستمر الحوار حول ليقاظ الشعور بهذه المسؤولية بصورة تدفعه إلى التفكير الجاد في كيفية ادائها والقيام بمتطلباتها .

وهنا تأتي المرحلة السادسة :

وهي توضيح ان هذا الواجب لا يمكن ان يتم فرديا فكل فرد وحدة لا يستطيع ان يقيم دولة الإسلام ويعيد الخلافة ولكن لابد من الجماعة التي تجمع هذه الجهود الفردية لتستعين بها على تحقيق هذا الواجب الضخم .

والقاعدة الشرعية المعروفة انه ما يتم الواجب الا به فهو واجب. فما دام واجب اقامة الدولة الإسلامية لا يتم الا بالجماعة فقيام الجماعة واجب .

لا يتصور احد ان يكون كامل الإسلام وهو يعيش وحده دون أن يعمل في جماعة لتنفيذ مبادئ الإسلام وواجباته ومن اهمها في الطرف الحالي السعي المتواصل لاقامة الدولة الإسلامية.

وهذه الخطوة أساسية فكثير من المسلمين لا يرون ضرورة قيام الجماعة او الارتباط بجماعة. ويقدر توضيح عظيم المسؤولية الملقاة على عاتقهم نحو الإسلام وان القيام بهذه المسؤولية لا يتم الا من خلال الجماعة، يكون الاقتناع بضرورة الجماعة مهما كلفهم ذلك خاصة بعد توضيح الخير العظيم المترتب على ذلك .

وتأتي بعد ذلك المرحلة السابعة :

وهي الاجابة عن السؤال الذي يفرض نفسه مع أي جماعة يعمل ؟

وهذه المرحلة هامة دقيقة وتحتاج إلى حكمة وقوة ايضاح واقناع، ففي الساحة جماعات متعددة ومتحركة وتدعو الشباب إلى الانتماء إليها وكلها تحمل لافته الإسلام ولكل جماعة شعاراتها التي تجذب بها الشباب .

والمفروض ان يفهم كل شاب مسلم ان قضية العمل للإسلام قضية مصيرية وأساسية وعليه ان يحسن اختيار الطريق الذي يسير فيه ويضمن إلى سلامته وألا يندفع أو يتسرع في اختيار الجماعة التي يعمل معها لتحقيق مبادئ للإسلام، إذ ليس له غير عمر واحد ونفس واحدة فلا يخاطر بهما ولكن يسترشد ويستوثق ويبدل الوقت والجهد في التبين والاطمئنان أفضل من أن يختار طريقاً غير سوى ويندفع فيه دون تبين .

ومما يجدر الاشارة اليه في هذا المجال انه لتحقيق مطالب الإسلام واقامة الدولة الإسلامية يلزم ان نهج طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامة الدولة الإسلامية الاولى حيث أرسى العقيدة في نفوس المؤمنين ورباهم في دار الارقم على مائة القرآن وفي مدرسته عليه الصلاة والسلام، فتخرج من هذه المدرسة رجال عقيدة استحوذت عليهم العقيدة وملكت عليهم مشاعرهم وجدانهم وصارت هي كل شئ في حياتهم، يسخرون لها كل ما يملكون من وقت وجهد وصحة وفكر ومال ونفس، يبتنون عليها ويتحملون في سبيلها كل اذى وعنت ولا يتخلون عنها وينشرونها ويدافعون عنها ويجاهدون في سبيلها بأموالهم و أنفسهم ، فكان هؤلاء هم الدعائم القوية في اساس الدولة الإسلامية الأولى، ثم آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظمهم وأخذ عليهم العهود والمواثيق ليدافعوا عن هذا الدين بكل ما يملكون فتحقق على أيديهم النصر والتمكين بفضل الله .

يتبع إن شاء الله تعالى

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com